لبنان واليمن على رأس أولويات محادثات السعودية وإيران

التغيير

قال مسؤولون عراقيون مطلعون لموقع Eye East Middle البريطاني إن لبنان واليمن هما على رأس أولويات المفاوضين الإيرانيين و نظام آل سعود الذين يجرون محادثات في بغداد.

لكن على الرغم من المحادثات الجارية بين الخصمين الإقليميين على الأراضي العراقية، فإن أنشطة طهران والرياض في البلاد ليست جزءًا من المناقشات.

وبدلاً من ذلك، فإن وقف هجمات أنصار ا على منشآت النفط في المملكة وإيجاد مخرج من المأزق السياسي في لبنان يتصدران جدول الأعمال.

اجتمعت إيران و المملكة اللتان تدعمان الأطراف المتصارعة في دول الشرق الأوسط وليس لديهما علاقات دبلوماسية منذ عام 2016 في العاصمة العراقية في 9 أبريل / نيسان في محاولة لتهدئة التوترات.

قال مسؤولون وسياسيون عراقيون مطلعون على تقدم المفاوضات ن العراق ليس جزءًا من المناقشات في هذه المرحلة وأن التركيز كان بدلاً من ذلك على القضايا الأخرى التي يراها الطرفان كأولويات.

وذكر مسؤول عراقي رفيع مطلع على سير المفاوضات أن "العراق هو الوسيط في هذه المفاوضات وبالتالي لن يكون جزءا من هذه المحادثات، خاصة وأن نفوذ نظام آل سعود في العراق محدود للغاية. لذا فالأولوية هي ملفات أخرى".

وأوضح أن "اللقاءات ما زالت في مهدها، لكنها مستمرة، وكلاهما يحتاج إلى عدة جولات لكسر الجليد وبناء الثقة بينهما، خاصة وأن الخلاف امتد لفترة طويلة، لذا يحتاجان إلى وقت قبل ظهور أي نتائج".

وأضاف "بالنسبة لنا رتّبنا الظروف المناسبة لهم ووفرنا لهم مكانا وكفلنا السرية لهم. ما تبقى لهم وليس بنا".

مزاج المفاوضات

كان التنافس بين إيران و المملكة في المنطقة متنازعًا على أسس سياسية واقتصادية، حيث أدت الصراعات السياسية والعسكرية إلى تقليص الانقسام.

لقد عانى العراق من أضرار جسيمة من الصراع الطائفي، خاصة في السنوات 2006-2008 ، عندما قتل عشرات الآلاف من الأبرياء من كلا الطائفتين بسبب الاشتباكات الدينية.

شهدت عشرات البلدات والمدن تغيراً ديمغرافياً جذرياً لم تنجح أي حكومة عراقية متعاقبة في التعامل معه حتى اليوم.

على الرغم من انخفاض نفوذ نظام آل سعود في العراق بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة مقارنة بنفوذ إيران، إلا أن لنظام آل سعود نفوذ على استقرار الأمن العراقي لا يمكن التغاضي عنه.

بالإضافة إلى ذلك، من المعتقد أن اتفاقًا إيرانيًا مع المملكة من شأنه أن يحيد الفصائل المسلحة ووسائل الإعلام الملتهبة المدعومة من المملكة ، ويفتح الباب أمام أموال وشركات من الرياض للاستثمار في العراق.

كرئيس سابق للمخابرات العراقية، يتمتع رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بعلاقات جيدة مع أجهزة معظم دول المنطقة، لا سيما إيران و المملكة.

وقال مسؤولون عراقيون وقادة سياسيون مقربون من الكاظمي إنه أيضًا أحد الحلفاء "المفضلين" لمحمد بن سلمان في البلاد.

استغل الكاظمي هذه العلاقات لإقناع المسؤولين في نظام آل سعود والإيرانيين بالجلوس في بغداد ومعالجة نقاط الخلاف بينهم.

وقال الحلفاء إنه قام شخصيا برعاية وتوجيه الجهود للتقريب بينهما.

المؤشرات الأولية للمحادثات وصفت بأنها "واعدة"، والحوار مستمر – ولم يقتصر على جلسات محددة.

قال مسؤولون إن وفدا إيرانيا وصل إلى بغداد يوم الاثنين لبحث آخر التطورات مع حلفاء إيران العراقيين وتمهيد الطريق لاستئناف المحادثات في وقت لاحق.

قال مسؤول عراقي رفيع المستوى مطلع على المفاوضات "الأمور جيدة وكل شيء على ما يرام. لدى الجانبين رغبة قوية في حل نزاعاتهما".

تشير الدلائل إلى أن المملكة حاليًا في وضع "أضعف" من إيران ويبدو أنها بحاجة أكبر إلى نجاح المحادثات، حيث تبدو الإدارة الأمريكية الجديدة غير مهتمة بمعاملة الرياض كحليف رئيسي لها في المنطقة.

وقال مسؤول عراقي إنه مع سعي إدارة بايدن أيضًا لاستئناف الاتفاق النووي لعام 2015 مع إيران "يرى نظام آل سعود أن الوقت قد حان للخروج من فلك الولايات المتحدة".

إن حرب المملكة المستمرة منذ ست سنوات في اليمن ضد أنصار الله تقوض المملكة، حيث تقوم حركة المعارضة المتحالفة مع إيران بإطلاق صواريخ وطائرات بدون طيار بشكل روتيني على منشآت النفط والمطارات في المملكة.

في المقابل، إيران على الرغم من عزلتها الدولية الكبيرة واقتصادها التي ضربتها عقوبات أمريكية شرسة، لديها نفوذ كبير على آل سعود من خلال قدرتها على وقف هجمات أنصار الله إذا رغبت في ذلك.

يبدو أن المملكة في وضع يائس وتحتاج إلى نجاح هذه المحادثات. من وجهة نظر إيران، لا تستطيع المملكة فعل الكثير في العراق، وبالتالي فإن لبنان على رأس أولويات الإيرانيين.

قال مراقبون ومسؤولون عراقيون إن الأولوية القصوى للرياض هي إنهاء الهجمات على أراضيها التي ينفذها حلفاء إيرانيون في اليمن وفي العراق أحيانًا.

من جهة أخرى، قال مسؤول مطلع على المحادثات إن تسهيل العلاقات مع دول الخليج لإنهاء عزلة إيران وتعزيز اقتصادها "حاجة ملحة. إيران تسعى لتحقيق ذلك في هذه المرحلة".

بينما يمكن للمملكة أن تعرض على إيران طريقًا للتطبيع مع حلفائها العرب، يمكنها أيضًا تقديم الدعم للبنان الذي يعاني من أزمة اقتصادية مخيفة أثرت بشكل خطير على اللبنانيين.

فوائد للعراق

يعتقد القادة والمراقبون السياسيون العراقيون أن معظم الخلافات بين إيران و المملكة هي "عروض تستند إلى شعارات وليس خلافات قائمة بالفعل"، كما قال زعيم سياسي مقرب من الكاظمي.

وأضاف أن التركيز على المصالح المشتركة وتقاسم السلطة في الساحات المشتركة "سيسهم في تخفيف التوترات في المنطقة" وينعكس إيجابا بشكل أو بآخر على العراق.

"إذا وجدت إيران مصلحة في تنقية الأجواء مع خصمها التقليدي في المنطقة من خلال الوساطة العراقية، وخففت الولايات المتحدة ضغطها على إيران، فإن وجود حكومة قوية في العراق واستقرار الوضع الأمني سيكونان أكثر فائدة للإيرانيين من وقال الزعيم السياسي "حكومة ضعيفة ووضع أمني هش".

”في مرحلة ما، إذا شعر الإيرانيون أنهم في وضع يسمح لهم بإبرام صفقة حقيقية بضمانات لا يمكن التنصل منها، فسوف يتخلون عن الجماعات المسلحة التي يدعمونها ويحمونها داخل العراق“.

وشدد السياسي على أن طهران لن تضحي بحزب ا، لكنها ستكون سعيدة بتقليص دعمها وغطائها للفصائل المسلحة التي تدعمها في العراق.

وقال ”في الحقيقة هذه هي الاستراتيجية التي يعمل الكاظمي على تحقيقها: تقديم حليف مفيد لإيران يمكنه الحفاظ على مصالحها دون مشاكل أو خسائر أو عقوبات مقابل تخليها عن الفصائل داخل العراق“.

وأضاف أن ”أي نجاح في هذا الملف يعني أن الطرفين سيواصلان دعم الكاظمي وحكومته خاصة في الأشهر القليلة المقبلة التي ستشهد حتما أزمات كثيرة قبيل الانتخابات النيابية في أكتوبر“.